بسم الله الرحمن الرحيم

دليل تأثير البحوث العلمية

تأليف

Mark S. Reed

ترجمة

أ.د. صالح بن عبدالعزيز النصار

كلية التربية – جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤١هـ (٢٠١٩م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ريد، مارك.

دليل تأثير البحوث العلمية . / مارك ريد ؛ صالح بن عبدالعزيز النصار - الرياض، ١٤٤١هـ.

٣٩٢ ص ؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٢ - ٨٥٤ - ٥٠٧ - ٦٠٣ — ٩٧٨

١- البحوث أ. النصار، صالح بن عبدالعزيز (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٠٠١,٤٣ ١٤٤١/٨٥٤٦

رقم الإيداع: ١٤٤١/٨٥٤٦

ردمك: ٢ - ٨٥٤ - ٥٠٧ - ٦٠٣ — ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

The Research Impact Handbook
By: Mark S.Reed
© 2018 Fast Track Impact Ltd
وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه السادس للعام ١٤٤١هـ المعقود بتاريخ ١٤/ ٣/ ١٤٤١هـ الموافق ١١/ ١١/ ٢٠١٩م

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مقدمة المترجم

في ظل الاهتمام المتنامي بالبحث العلمي في المملكة العربية السعودية والوطن العربي تبدو أهمية جعل موضوع تأثير البحوث العلمية على قائمة أولويات النقاش والتداول العلمي الرصين. ذلك أن المنهجيات والمعايير التي يؤدي الالتزام بها إلى تحقيق تأثير أكبر للبحوث العلمية قد ظلت غائبة لعقود عن خطط وإستراتيجيات تطوير البحث العلمي في الوطن العربي، كما خلت معظم لوائح البحث العلمي وبرامج الدراسات العليا بل وحتى التوجيهات الرسمية المكتوبة لإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه من أية إشارة أو تنويه إلى حجم التأثير الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو حتى العلمي الذي يجب أن تحدثه تلك البحوث. ومن ثم أصبحت معظم المنتجات البحثية، وللأسف، تتحدث نظرياً عن كل شيء، لكنها تغفل الهدف الرئيس من أي بحث ألا وهو إحداث التأثير ، وأصبح ما يتلقاه طلاب الدراسات العليا والباحثون الجدد هو التدريب الجيد على كيفية إجراء البحوث وليس على كيفية إحداث التأثير المطلوب والتطبيقات العملية المفيدة.

وفي الحقيقة، فقد كان لكتاب (دليل تأثير البحوث العلمية، في طبعته الأولى) الريادة في إثارة اهتمامي بهذا الموضوع ومن ثم الرغبة في نقله للقارئ العربي، خصوصاً بعد تكليفي بتأسيس وإدارة المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، ومن ثم الحاجة إلى وضع معايير جديدة للبحوث العلمية المدعومة من المركز تؤكد على ضرورة تحديد التأثير المتوقع من البحث، وآلية تطبيق نتائج البحث، ومشاركة الجهات المستفيدة في جميع مراحل إعداد البحث، وهذه المعايير كانت صادمة لكثير من الباحثين الذين لم يعتادوا عليها، لكنها كانت ضرورية لتعظيم تأثير البحوث المدعومة من المركز وتحقيق أكبر فائدة ممكنة منها.

وإنني على ثقة بأن مفاهيم هذا الكتاب وتوجيهاته وتطبيقاته العملية سوف تسهم، بإذن الله، في مسيرة التحول والتطوير في منظومة البحث العلمي في المملكة العربية السعودية والوطن العربي؛ أولاً على المستوى الرسمي وذلك بتطوير السياسات والتشريعات واللوائح المنظمة للبحث العلمي وتضمينها مفاهيم واشتراطات تأثير البحوث، وثانياً، على مستوى الجهات الداعمة (مراكز ومؤسسات دعم وتمويل البحوث الحكومية والأهلية) وذلك بتطبيق معايير تأثير البحوث قبل طرح منافساتها للمشروعات البحثية أسوة بما يقوم به مجلس تمويل التعليم العالي في إنجلترا ضمن ما يسمى "إطار التميز البحثي" الذي تم تطبيقه في عام ٢٠١٤، حيث يقيّم المجلس تأثير البحوث بأثر رجعي، ويكافئ الجهات البحثية المتميزة بمنحها تمويلات إضافية، وسيخصص "إطار التميز البحثي القادم" الذي سيجري تطبيقه في ٢٠٢١ قيمة أكبر (٢٥٪ بدلاً من ٢٠٪) لتقييمات تأثير البحوث، وهو إجراء تدعمه دورية Nature، (دورية Nature الطبعة العربية، ٨ مارس ٢٠١٨). وثالثاً، على المستوى القيمي بأن يكون تأثير البحث العلمي من أهم معايير تقييم البحث (سواءً على مستوى منح الدرجة العلمية لرسائل الماجستير والدكتوراه، أم على مستوى ترقية أعضاء هيئة التدريس)، ورابعاً، على المستوى النفعي للباحثين المستقلين أو المؤسسات البحثية وذلك بأن يكون التقدير المالي والمعنوي مرتبطاً بمستوى انعكاس نتائج البحث على أرض الواقع. وإني لأرجو أن تكون أجندة تأثير البحوث العلمية الأكثر بروزاً في السنوات القادمة، وأن تأخذ موضوعات تأثير البحوث الاهتمام الذي تستحقه في اللقاءات والمؤتمرات ومشروعات وبرامج التطوير العلمي حتى تكون ممارسة أصيلة في جميع البحوث العلمية، وفي خطط برامج الدراسات العليا، ومتطلباً رئيساً لمنح الجوائز التقديرية للباحثين.

ويعد هذا الكتاب بأجزائه الأربعة وفصوله الثلاثة والعشرين دليلاً شاملاً لكل ما يحتاجه الباحث لبدء رحلته في إحداث التأثير ، ليس فيما سيأتي من بحوث جديدة بل وحتى فيما مضى من بحوث منشورة لم يتم الالتفات إلى نتائجها والاستفادة من تطبيقاتها. وفي إيراد زبدة تأليف هذا الدليل كما أشار إلى ذلك مؤلفه غنية عن قول الكثير حول أهمية هذا الكتاب وفائدته للباحثين ومتخذي القرار على حد سواء:

- إن لم يكن لديك تصور عن الكيفية التي يمكن أن يحدث بها بحثك الفرق، فسوف يساعدك هذا الكتاب في تحديد الأدوات العملية التي يمكنك القيام بها للبدء في رحلتك نحو إحداث التأثير.
- إن كنت تعرف أنواع التأثير التي ترغب في أن يحدثها بحثك ولا تملك المهارات أو الأفكار أو الثقة الكافية في تحقيق ذلك، فإن هذا الكتاب سيعطيك الأدوات اللازمة للمضي قدماً.
- إن كنت بالفعل تحدث الفرق وتريد أن ترتقي بهذا الفرق إلى مستوى أعلى، فسوف يساعدك هذا الكتاب في صقل ممارستك لتصبح باحثاً أكثر فاعلية، ويصبح بحثك أكثر تحقيقاً للتأثير المطلوب.

ختاماً، أتقدم بالشكر والتقدير إلى مركز الترجمة في جامعة الملك سعود الذي أيّد اختياري لهذا الكتاب وإشرافي على ترجمته، والشكر موصول لكل من ساعدني في عمليات الترجمة والتصحيح اللغوي وأخيراً التحكيم. سائلاً الله عز وجل أن ينفع به من أجل رفعة وتقدم وازدهار المملكة العربية السعودية وجميع أرجاء الوطن العربي والأمة الإسلامية.

ويسرني تلقي جميع الاستفسارات والمقترحات لتطوير هذا الكتاب وتلافي أخطائه، والتعرف على مدى فاعلية تطبيقاته وأدواته للباحث العربي، وأوجه الاستفادة منه لمساعدتي على تعقب التأثير الذي أحدثه على مستوى الأفراد والمؤسسات. والله ولي التوفيق...

أ.د. صالح بن عبدالعزيز النصار
كلية التربية – جامعة الملك سعود
Alnassar@ksu.edu.sa

مقدمة المؤلف للطبعة الثانية

منذ إصدار الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام ٢٠١٦م، تمت إعادة طبعه خمس مرات، واستُخدم لتدريب ما يقرب من (٥٠٠٠) باحث في أكثر من (٢٠٠) مؤسسة في (٥٥) دولة. وكنت أثناء صناعة هذا الكتاب ونشره، أرصد تصورات الناس عن التأثير الذي يتغير عندما يكتسبون الثقة والمهارات التي يحتاجون إليها لإحداث تغيير حقيقي دائم من خلال عملهم.

وفي الوقت نفسه، لاحظت أثناء إجرائي لأبحاث أخرى حول نتائج جدول أعمال التأثير، قلقاً متنامياً لدى الباحثين بشأن بعض النتائج السلبية غير المقصودة وغير المحفزة على تحقيق فوائد للمجتمع من خلال عملهم؛ فقد قال لي يوماً أحد الموظفين العاملين في القطاع الحكومي: "لقد سئمت من استدعائي من قبل الباحثين الذين يريدون أن يحدثوا التأثير من خلالي في حين أن لدي أعمالاً يجب عليّ إنجازها". وقد شاهدت باحثين يخبرون أصحاب المصلحة عن كيفية التخطيط لاستخدام الموظفين في سبيل تطوير مستقبلهم الأكاديمي.

وقد أوضح الباحثون الذين تمت مقابلتهم حول بعض الأبحاث التي نشرتُها كيفية قيامهم بتكييف البحوث التي أجروها نتيجة لتأثير جدول الأعمال في تحديد أولويات العمل التطبيقي، وفي بعض الحالات التقليل من جودة البحث. وفي البلدان التي تكافئ المؤسسات عن التأثير الذي تحدثه أبحاثها، تتزايد الدوافع الذاتية للعمل مع الجمهور وأصحاب المصلحة بشكل مطرد من خلال الدوافع الخارجية، مما يؤدي في بعض الحالات إلى "لعبة" تضيف في أفضل حالاتها رصيداً غير مستحق للتأثير، وتجعل الجمهور وأصحاب المصلحة في أسوأ حالاتها بمثابة بيادق في منافسة شخصية ومؤسسية للحصول على تمويل مجز وصيت كبير، وهو أمر يقوض ثقة الجمهور في البحث الأكاديمي. وتستمر الجذور السياسية لجدول أعمال التأثير في إثارة الشكوك في كونه امتداداً للبرامج

السياسية (النيوليبرالية) لتسويق البحث الأكاديمي، ولا يتم تقييم سوى الأبحاث ذات المصطلحات الضيقة والمفيدة كعائد على الاستثمار العام. وفي ظل السيطرة الإدارية على عمليات البحث الأكاديمي، يشعر البعض بأن ضرورات تحقيق التأثير تشكل تهديداً لحرية البحث الأكاديمي.

أعتقد أن كل هذه المخاوف موجودة، وهي التي تغذي رغبتي في أن يصل هذا الكتاب إلى أكبر عدد من الناس. ومن خلال هذا الكتاب، أريد أن أناشد الباحثين دوافعهم الأساسية، وأن أقدم رؤية لأجندة التأثير في صميم احتياجات الناس والمجتمع، لأن جذور أجندة التأثير أكثر عمقاً وعراقة من أي مكيدة (نيوليبرالية) لاختطاف التأثير من أجل تحقيق أغراض سياسية. فنحن بحاجة إلى جيل جديد من القادة الشعبيين المتحمسين لإحداث الفرق، والقادرين على إلهام الآخرين ليسيروا على خطاهم، لأن التأثير، في النهاية، يدور حول علاقات طويلة الأجل وحول ثقة ثنائية الاتجاه. وفي الوقت الذي قد تؤدي بعض هذه العلاقات إلى آثار إيجابية، يخفق بعضها الآخر، فالفكرة الجوهرية هي أن الباحثين يحتاجون إلى الاستمرار في هذا المجال لفترة طويلة، وعدم الاستغناء عن الشركاء بمجرد انتهاء المشروع، أو بمجرد تبين أن المشروع لن يساعد في إحداث التأثير المرغوب.

وفي هذه الطبعة الثانية من **دليل تأثير البحوث العلمية**، أريد إعادة ربط الباحثين بالمفهوم الجوهري لجدول أعمال التأثير وهو التعاطف. وإذا أهملنا ذلك، فسوف تتزايد سخرية المجتمع من الأبحاث والباحثين. أما إذا فعلنا ذلك، فلدينا الفرصة لتحقيق التغيير على نطاق غير مسبوق. وبكل بساطة، فإن التأثير البحثي هو الثمرة التي يمكن للباحثين تقديمها للعالم؛ فما الثمرة التي يمكنك أنت تقديمها؟

آمل أن يستمر هذا الكتاب في تحفيز وإلهام جيل جديد من الباحثين الذين يرون إحداث التأثير على أنه امتياز قبل أن يكون واجباً، والذين يسعون إلى إحداث التأثير لأنهم يرغبون في ذلك، وليس لأنه يُطلب منهم ذلك. وقد سبق أن نصحتني صديقتي وزميلتي "آنا أتلي" يوماً قائلة: "كل ليلة تمر عليك من دون فشل، اسأل نفسك، ما العمل الجيد الذي فعلته يومها، وما الفرق الذي أحدثته، وأين تركت أثراً؟"

ما الجديد في الطبعة الثانية

منذ نشر الإصدار الأول قبل أقل من عامين، تغيرت أشياء كثيرة؛ ومنها:

أولاً: أصبحت أجندة التأثير أكثر بروزاً في المجتمع البحثي في العالم، من حيث توجيه تمويل الأبحاث ومن حيث تقييم التميز البحثي. وغالبية منظمات تمويل الأبحاث في جميع أنحاء العالم تطلب من الباحثين اليوم تقديم بيان حول التأثير المحتمل للعمل الذي يبحثون عن تمويل له. وفي هذا الصدد، تقوم أستراليا بقياس تأثير البحوث من خلال تقييم كل من التفاعل والتأثير كجزء من متطلبات التميز البحثي في أستراليا، في حين تطمح المفوضية الأوروبية في كيفية تقييم التأثير بشكل أكثر فاعلية في الفترة التي سوف تعقب برنامجها التمويلي (٢٠٢٠). والسباق المتبع في كل من أستراليا والمفوضية الأوروبية هو معيار التميز البحثي المعمول به في المملكة المتحدة، والذي تضمن لأول مرة عام ٢٠١٤م تقييماً لأهمية التأثير ومداه. وسوف يتم تكرار استخدام هذا المعيار عام ٢٠٢١م بتخصيص ٢٥٪ من الدرجات (وبالتالي التمويل) لمؤسسات التعليم العالي بناء على مخرجات التأثير، وجعل النسبة الباقية وفقاً لمخرجات البحوث وبيئة البحث.

ثانياً: أصبحت لدينا الآن أدوات جديدة، وقاعدة لأدلة أكثر ثراء يمكن الاستناد إليها، وممارسات جديدة هي الأفضل لتعلم المجتمع البحثي كيفية التفاعل بشكل أكثر فاعلية مع أصحاب المصلحة ومع الجمهور. وقد حاولت في هذا الإصدار الثاني، دمج أكبر قدر ممكن من أحدث الأدلة والأدوات والخبرات التي أمكن توافرها وهي على النحو الآتي:

- أضفت فصلاً جديداً يعرّف مفهوم التأثير بمزيد من التفصيل، مع إبقاء التعريف بسيطاً قدر الإمكان، وشرح كيفية عمل التأثير ووصف مختلف الأنواع الممكنة للتأثير.
- في الفصل الرابع، أضفت قسماً حول ما يجب فعله إذا كنت تعتقد أنك ستجني المال من بحثك،

أو على الأقل تغطية تكاليف الملكية الفكرية.

- على خلفية دعم أهم المبادئ الخمسة لمنهجي في تحقيق التأثير، توسعت بشكل كبير في الفصل السادس الذي يتعامل مع مبدأ "الالتزام".
- في الفصول ٤ – ٨، شرحت كيف يمكن لكل مبدأ أن يساعدك على تحقيق تأثير مجز ودائم في وقت مثالي.
- يتضمن الفصل العاشر من هذا الإصدار قسماً عن مكتبتي لأفضل الممارسات الخاصة بطرق إحداث التأثير، والمتعلقة بتوجيهات أكثر تفصيلاً حول كيفية كتابة محتويات التأثير في عروض الحصول على منح (بما في ذلك الأخطاء الشائعة التي يقوم بها الباحثون).
- تم تنقيح الفصل الرابع عشر ليشمل الحديث أكثر عن تحديد أولويات الجمهور وأولويات أصحاب المصلحة، ويقدم مصفوفات تهتم بالربح، بالإضافة إلى المصفوفات التقليدية التي تهتم بالتأثير، والتي تمت تغطيتها في الطبعة الأولى.
- استجابة لما حدث من تغير كبير في عالم وسائل الإعلام الاجتماعي في العامين الأخيرين، تمت مراجعة الفصل السابع عشر وتحديثه بشكل شامل ليشمل المزيد من المواد حول الأشياء التي يمكنك القيام بها من دون الاضطرار إلى التفاعل مع وسائل الإعلام الاجتماعي لدعم التأثير عبر الإنترنت.
- تم تحديث الفصل الثامن عشر حول استخدام تويتر Twitter ولينكدن LinkedIn.
- أضفت فصلاً جديداً عن العرض والتأثير، لأن الطريقة التي نقدم بها رسالتنا يمكن أن تؤثر بشكل كبير على إمكانية التأثير على مستمعينا وتحقيق التأثير. وقد تلقيت قبل بضع سنوات تدريباً صوتياً وتمنيت لو كنت أعرف ما تعلمته منذ سنوات عديدة قبل ذلك. وسوف تغيّر المادة الموجودة في الفصل التاسع عشر طريقة حديثك حتى تتمكن من تحقيق ما ترغب في تغييره لدى المستمعين.
- قمت بإدخال عدد من التغييرات على الفصل العشرين، بما في ذلك إضافة قسم يشرح كيف أن منهجي العلني لسياستي المستندة إلى الأدلة يمثل بشكل أفضل واقع السياسات والتصورات القائمة على الأدلة.

- في الفصل الحادي والعشرين، شرحت كيف أقوم باختبار "ملخصات السياسة" مع أشخاص من أطراف معارضة في نقاش حول السياسة لتحديد نقاط الضعف وتوثيقها كجزء من منهجي العلني لكتابة ملخصات السياسة.
- يتعلق الفصل الثاني والعشرون بتعقب وتقييم وتوثيق للتأثير الذي أعيدت كتابته بالكامل وتوسيعه بشكل ملحوظ استناداً إلى مراجعة شاملة أجريتها لأحدث المؤلفات حول هذا الموضوع (الواردة في عرض الإطار النظري).
- وفي الجزء الأخير من الكتاب، أنشأت سلسلة جديدة لمختصر دليل لتوجيهات وأمثلة عملية تشمل كيفية عمل الآتي:
  - الحصول على شهادات لتأكيد تأثير بحثك
  - صياغة تقييم التأثير في مقالة بحثية
  - إثبات آثار السياسة الدولية
  - إنشاء فريق استشاري من أصحاب المصلحة لمشروعك البحثي
  - تحويل ورقتك القادمة إلى رسم بياني للمعلومات
  - إعداد دراسة حالة ذات تأثير أعلى في إطار معايير التميز البحثي في المملكة المتحدة
  - تمويل مشروعك القادم
  - تحويل نتائج بحثك إلى فيديو يستقطب مشاهدة الناس
  - تحليل الجمهور / أصحاب المصلحة: مثال عملي
  - تيسير الفعاليات: مثال لخطة

المحتويات

مقدمة المترجم ..... هـ
مقدمة المؤلف للطبعة الثانية ..... ط
ما الجديد في الطبعة الثانية ..... ك

الفصل الأول: المقدمة ١

الباب الأول: مبادئ لتعزيز تأثيرك البحثي
الفصل الثاني: مفهوم التأثير؟ ١٥
الفصل الثالث: خمسة مبادئ لتسريع تأثيرك البحثي ٣٣
الفصل الرابع: المبدأ الأول: التصميم ٤٥
الفصل الخامس: المبدأ الثاني: تجسيد الأولويات والاحتياجات ٥٧
الفصل السادس: المبدأ الثالث: المشاركة ٦٥
الفصل السابع: المبدأ الرابع: التأثير المبكر ٧٧
الفصل الثامن: المبدأ الخامس: التفكر والاستمرار ٨٧

الباب الثاني: خطوات لتعزيز تأثيرك البحثي بسرعة
الفصل التاسع: الخطوة الأولى: تصور تأثيرك ٩٧
الفصل العاشر: الخطوة الثانية: خطط لتأثيرك ١٠٩

الفصل الحادي عشر: الخطوة الثالثة: تخلص من أي شيء يعيقك أو يصرفك عن تحقيق التأثير المطلوب ١٢١

الفصل الثاني عشر: الخطوة الرابعة: كن دقيقاً في تحديد أنواع التأثير والأشخاص الذين يمكنهم مساعدتك على تحقيقه..... ١٢٩

الفصل الثالث عشر: الخطوة الخامسة: حقق خطوتك الأولى نحو التأثير وراقب نجاحك ١٣٣

الباب الثالث: الأدوات والتقنيات

الفصل الرابع عشر: إعطاء أولوية المشاركة لأصحاب المصلحة والجمهور ١٤٣

الفصل الخامس عشر: كيفية تصميم الفعاليات مع أصحاب المصلحة وأعضاء من الجمهور ... ١٥٧

الفصل السادس عشر: كيفية تيسير الفعاليات مع أصحاب المصلحة والجمهور ١٧١

الفصل السابع عشر: إدارة مسار التأثير عبر الإنترنت ١٨٧

الفصل الثامن عشر: كيفية توليد تأثير البحوث عبر تويتر Twitter ولنكدإن LinkedIn ٢٢١

الفصل التاسع عشر: التعريف بالتأثير المؤمل تحقيقه..... ٢٣٥

الفصل العشرون: كيفية إشراك صانعي السياسات في البحث ٢٤٥

الفصل الحادي والعشرون: كيفية عمل موجــز سياسات ذي تأثير حقيقي ٢٦٧

الفصل الثاني والعشرون: تتبع التأثير وتقييمه وإثباته ٢٨٣

الفصل الثالث والعشرون: الخلاصة: التعقيب (الأدوات المناسبة لهذا العمل) ٣٠٥

الباب الرابع: قوالب وأمثلة

الحصول على شهادات لتأكيد تأثير بحثك العلمي ٣٠٩

كتابة تقييم التأثير في مقالة بحثية ٣١٢

إثبات آثار السياسات الدولية ٣١٧

كيفية إنشاء لجنة استشارية من أصحاب المصلحة لمشروعك البحثي ٣٢٢

كيفية تحويل ورقتك البحثية القادمة إلى رسم بياني ٣٢٧

كيف تكتب دراسة حالة ذات تأثير عال في إطار التميز البحثي في المملكة المتحدة ٣٣٠
تحديد مؤشرات الأثر ٣٣٧
كيفية الحصول على تمويل جماعي لبحثك..... ٣٤١
كيف تحول نتائج بحثك إلى فيديو يستقطب المشاهدة ٣٤٦
تحليل الجمهور / أصحاب المصلحة: مثال تطبيقي..... ٣٤٩
مثال على خطة تسهيل فعالية ٣٥٢
ثبت المصطلحات **٣٥٥**
قراءات متعمقة..... **٣٧٧**
شكر وتقدير **٣٨١**
كشاف الموضوعات ٣٨٥